مركز حمورابي

المتاهة الانتخابية المُستقطبة في الهند

المتاهة الانتخابية المُستقطبة في الهند

بقلم: راشد والي جانجوا/ مدير معهد إسلام آباد للدراسات السياسية
ترجمة : م. فاطمة رضا عطية/ كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

24 حزيران **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

تجري الهند انتخابات لوك سابها الثامنة عشرة، ومع دخول حكومة مودي في المنافسة الحاسمة ضد تحالف الهند المكون من 26 حزبًا بقيادة الكونجرس، تشتد حدة المنافسة إلى درجة محمومة. توقع النقاد السياسيون في الهند وبقية العالم فوزًا مريحًا لنارندرا مودي. ومع ذلك، هناك خلل في تحرك الطاغية مودي ، لأن حركتة المناهضة لباكستان والتي تمتاز بالطائفية لم تكن ناجحة هذه المرة. وبدون موجة التعاطف الطائفية الشهيرة التي يستند عليها مودي، فإن تحالف التجمع الوطني الديمقراطي بقيادته يُظهِر علامات التوتر. لذا دعونا أولا نتفحص كيف تبدو ساحة المعركة السياسية في الوقت الراهن. ومن المتوقع أن تسير ولايات كيرالا وكارناتاكا وتاميل نادو وتيلانجانا على نفس الطريق الهندي، مع الأخذ في الاعتبار تفضيلات الأحزاب المحلية مثل اتحاد درافيدا التقدمي DMK، و حزب جانتا دال المدني JD(S) ، و اتحاد درافيدان التقدمي لعموم الهندAIADMK .

وفي ولايات مثل ماهاراشترا، والبنغال الغربية، وبيهار، وتريبورا، ومانيبور، تحظى القضايا المحلية بجاذبية أكبر من السياسة الفيدرالية. وقد يؤدي هذا إلى ترجيح كفة الميزان لصالح تحالف الهند. و من المرجح أن تؤدي ولايات مثل غوجارات وراجستان وأوتوستراد ومادايا براديش وهيماشال براديش وأوتاراخاند، حيث يتمتع حزب بهاراتيا جاناتا بالهيمنة، إلى المزيد من المقاعد لتحالف حزب بهاراتيا جاناتا، على الرغم من قضايا مثل مخطط أغنيبات في أوتاراخاند، والتي قد تشكل مشكلة طفيفة لحزب بهاراتيا جاناتا. ويبدو أن شعار رئيس الوزراء مودي "ab ki baar char sau paar" (هذه المرة سوف نفوز بأكثر من 400 مقعد) هو مجرد تفكير بالتمني، نظرا إلى أن تحالفه يتنافس على 450 مقعدا. ولا يمكن تأمين 400 إلا من خلال معدل إضراب يبلغ 80 في المائة، في حين يعتقد المحللون المستقلون أن مودي سيكون قادراً على الفوز بنسبة 60 في المائة من المقاعد. ويتوقع الباحثون الهنود مثل برابهاكار ـ مؤلف كتاب (الانسانية الملتوية للهند الجديدة) The Crooked Timber of New Indiaـ أن يفوز تحالف التجمع الوطني الديمقراطي بنحو 220 إلى 230 مقعداً.لكنهم يحذرون من أن الانتخابات الجارية قد تحمل مفاجآت غير متوقعة، على الرغم من أن الموضوع السائد المتمثل في سياسات الهوية القائمة على الكراهية الطائفية ونبذ الأقليات لا يزال يتردد صداه لدى الجماهير.إن احتمال حدوث مفاجآت لحزب التجمع الوطني الديمقراطي، وفقا لمراقبين وباحثين هنود مثل كاران ثابار، ونيراج تشودري، وباراكالا برابهاكار، ينبثق من غياب مسيرة مودي السابقة وقضايا مثل البطالة والتضخم التي ضربت بشدة الطبقات الوسطى والدنيا الهندية

ووفقاً لبرابهاكار، فإن الادعاء المتغطرس بالتحول الاقتصادي والنمو الذي تم الترويج له بنسبة 8 في المائة هو في الواقع سراب. ووفقا له، فإن هذا المعدل مصحوب بالبطالة بنسبة 24 في المائة، وأدنى نسبة ادخار للأسر على الإطلاق تبلغ 5.1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأعلى دين وطني على الإطلاق. إن حالة البطالة سيئة للغاية لدرجة أن نسبة التوظيف بين نخبة خريجي المعهد الهندي للتكنولوجيا انخفضت إلى 34 في المائة. وتزداد حالة العمالة شبه الماهرة سوءًا مع اصطفاف الأشخاص للذهاب إلى الشرق الأوسط.

وفقًا لتقرير مركز بيو للأبحاث، تم دخول 75 مليون هندي إلى ما دون خط الفقر في عام 2021 خلال جائحة كوفيد-19. وتتناقض هذه الأرقام مع مزاعم حكومة حزب بهاراتيا جاناتا بشأن انتشال 415 مليون هندي من فخ الفقر. يتم دحض مثل هذه الادعاءات أيضًا من قبل باحثين مستقلين مثل برابهاكار الذي يتهم حكومة حزب بهاراتيا جاناتا باستخدام مقاييس مضللة لمؤشر الفقر متعدد الأبعاد لخداع الناس.ويشكل تزايد التفاوض و اللا مساوة مصدر قلق آخر للهنود العاديين، كما يتضح من تقرير مختبر عدم المساواة في العالم بعنوان "عدم المساواة في الدخل والثروة في الهند، 1922-2023". ويسلط الضوء على أن شريحة الواحد في المائة من الهنود تمتلك 40 في المائة من الثروة الوطنية. لقد انكشف ميل تحالف التجمع الوطني الديمقراطي نحو المال من خلال فضيحة السندات الانتخابية. وذهب نصيب الأسد من تبرعات الشركات ـ 65 مليار روبية ـ إلى حزب بهاراتيا جاناتا، وهو ما يشير إلى تأثير الشركات على المشهد الانتخابي الهندي. وبما أن سياسات الهوية تتفوق على الأداء الاقتصادي، فإن الترويج للكراهية يحظى بشعبية كبيرة في الانتخابات الهندية. ومن المؤسف أن سم الهندوتفا الذي حقن في المجتمع لم يسلم منه حتى الداليت، وهم المجموعة المهمشة في الهند. ويهدف حزب بهاراتيا جاناتا إلى جذب 22 مليون من ناخبي الداليت، في حين أن أحزاب الداليت مثل حزب بهوجان ساماج في حالة من الفوضى، خاصة في ولايات مثل أتر براداش.

إن إعادة خلق المجد الهندوسي الأسطوري وسب "المتسللين" المسلمين هي المسرحية الكلاسيكية لسياسات الهوية، التي اعتمد عليها ناريندرا مودي، الذي يسترضي المشاعر الطائفية للقوميين الهندوس لإشعال نار الكراهية الطائفية. فهو يعمل على تنمية عبادة شخصية "العلامة التجارية مودي" التي تتحدى المناشدات الضيقة للعقل والعقلانية. ولسوء الحظ بالنسبة للهند.

يبدو أن نفس الفيروس الطائفي قد أصاب شريحة واسعة من السكان الهندوس. ووفقاً لاستطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث (2023)، يُظهر 85% من الهنود تحيزاً للقيادة الاستبدادية بدلاً من الروح الديمقراطية. إن التكهن محبط وفقًا للعلماء الهنود المدركين للحقيقة بسبب عودة الأمة الهندية إلى القبلية في العصور الوسطى. ووفقاً لبرابهاكار، فقد تراجعت التنمية الاقتصادية في الهند لمدة عقد من الزمن، في حين تراجعت السياسة إلى أيام ما قبل عام 1947 مع الحد الأقصى من الضرر الذي لحق بالتماسك الاجتماعي الذي تراجع أربعة قرون.

من غير المتوقع أن تسفر الانتخابات الهندية التي شارك فيها 969 مليون ناخب وإنفاق 14.5 مليار دولار عن نتيجة عادلة بسبب استسلام مؤسسات مثل القضاء الهندي، ولجنة الانتخابات الهندية، ووسائل الإعلام الهندية، التي كان لديها القدرة على محاسبة مودي لأفعاله. وفي ظل تعرض القضاة للتهديد أو الرشوة من خلال وظائف مربحة بعد التقاعد، ومع امتلاء لجنة الانتخابات في الهند بالمتعاطفين مع حركة التطوع الوطنية الهندية RSS، فقد كان من الممكن أن تصبح وسائل الإعلام المعقل الأخير لحماية الحريات المدنية. ومع ذلك، فقد تم شراء وسائل الإعلام الإلكترونية والمطبوعة بأكملها – مع بعض الاستثناءات المشرفة – من قبل مصالح الشركات المتعاطفة مع قضية حزب بهاراتيا جاناتا. والأمر الأكثر أهمية هو الافتقار إلى بيان مشترك وصوت موحد في تحالف الهند ضد خطاب مودي المركز. من المرجح أن يفوز رئيس الوزراء مودي، ولو بفارق أقل مقارنة بعام 2019، لكن السم الطائفي الذي تم حقنه في الجسم السياسي في الهند سيحتاج إلى عقود من الزمن قبل تطهيره حتى لو توقف طاغوت مودي و لو بعد بضع سنوات.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية